إيران علقت التخصيب.....إيران استأنفت التخصيب!!!!

10-11-2004

فالكرة في ملعب إيران الآن، إما أن تقبل بالعروض الأوروبية وإما أن تخسر كل شيء، مع العلم أن إيران لازالت تملك بعض أوراق اللعبة من خلال إمكانية تخريب الوضع في العراق أو تحريك الورقة الشيعية ضد أمريكا، وهي تعول على المصالح الأوروبية في إيران أيضا، ولكن ذلك سيفتح أبواب الشرور على إيران من جميع الجهات والأطراف، هذا وقد حاولت إيران الإيحاء للجميع أنها لا تسعى إلى امتلاك القنبلة النووية وأنها تسعى فقط لامتلاك المعرفة والطاقة

بقلم علي حسين باكير

لا شك أن المناورات السياسية مطلوبة في العلاقات الدولية خاصة الحالية إثر ازدياد ضغوط الدول الكبرى ذات المصالح على الدول الأخرى الأقل شأنا، لكن ما تقوم به إيران فيما يتعلق ببرنامجها النووي لا يمكن إدراجه ضمن ما يسمي بالمناورات السياسية، إذ كان من الممكن الحديث عن مناورات سياسية في بادئ الأمر عندما توصلت إيران حينها إلى اتفاق مع الدول الاوروبية الثلاث فرنسا وبريطانيا وألمانيا، لكن بعد ذلك أصبحنا نسمع مرار وتكرار وأحيانا في نفس اليوم "ايران تعلق تخصيب اليورانيوم.....إيران تستأنف تخصيب اليورانيوم....ثم إيران تعلق وإيران تستأنف"، وهكذا لدرجة إننا لم نعد نعرف متى تعلق فعلا ومتى تستأنف، وبما أن الأمر لا يتعلق بالمناورات السياسية كما ذكرنا، فهو على الأرجح يعود إلى التضارب و التخبط في صلاحيات المؤسسات الدستورية التي لها حق التدخل في الموضوع، إذ إن النظام الإيراني تقوده العديد من الرؤوس باتجاه متصارع، فهناك رئيس الجمهورية خاتمي وهناك رئيس مصلحة تشخيص النظام رفسنجاني وهناك البرلمان الإيراني

وهناك المرشد الأعلى خامنئي وهناك وأخيرا لجنة التقنيين والخبراء التي لها علاقة بالملف النووي، وعليه فأوروبا محتارة مع من تتفاوض ولمن الكلمة الحسم في الموضوع.
فما إن يتم التفاوض مع جناح خاتمي والتوصل إلى اتفاق حتى يعترض البرلمان أو يعلق الموضوع، وما إن يتم الاتفاق مع لجنة التقنيين والخبراء حتى يعترض رفسنجاني أو المرشد الأعلى، ويبدو أن هذا التصارع والتضارب بين الفرقاء على الملف هو في مصلحة إيران، ولكن فقط فيما يتعلق بالملف النووي لأن ذلك من شأنه أن يعطي إيران القدرة على كسب الوقت الكافي من خلال ما يسمى بـ"المفاوضات"، في حين تكون هي قد استكملت كافة الخطوات اللازمة لإنتاج القنبلة النووية بعد تخصيب اليورانيوم.
وقد أدركت أمريكا هذه الحيلة، لذا حددت تاريخ 25 من هذا الشهر كفرصة أخيرة لإيران من أجل اظهار حسن نواياها وإلا فالملف سيطير إلى مجلس الأمن وسيكون ذلك من دواعي سرور بوش ومساعديه خاصة أن الرئيس الأمريكي قد تحرر من كافة الضغوطات المتراكمة عليه بعد فوزه بالانتخابات وضمانه للأغلبية في مجلس الشيوخ والنواب، وهو الأمر الذي من شأنه أن يسهل طريقه في حال أراد التصعيد مع الجانب الإيراني.
ومن هذا المنطلق فالكرة في ملعب إيران الآن، إما أن تقبل بالعروض الأوروبية وإما أن تخسر كل شيء، مع العلم أن إيران لازالت تملك بعض أوراق اللعبة من خلال إمكانية تخريب الوضع في العراق أو تحريك الورقة الشيعية ضد أمريكا، وهي تعول على المصالح الأوروبية في إيران أيضا، ولكن ذلك سيفتح أبواب الشرور على إيران من جميع الجهات والأطراف، هذا وقد حاولت إيران الإيحاء للجميع أنها لا تسعى إلى امتلاك القنبلة

النووية وأنها تسعى فقط لامتلاك المعرفة والطاقة النووية المستخدمة في المجالات السلمية كالطاقة الكهربائية، وقد حاولت دعم وجهة نظرها هذه بفتوى غريبة عجيبة للمرشد العام للجمهورية الايرانية علي خامنئي الذي اعتبر أن هذا السلاح (السلاح النووي) محرم ولا يدخل ضمن اطار البرامج الدفاعية للقوات المسلحة الإيرانية. إلا أن هذا التمويه لم يعد خافيا على أحد، وهذا الأسلوب الإيراني في التعامل مع القضايا الخطيرة والحساسة قد يفضي إلى عواقب كارثية على المنطقة بأسرها، حيث إنه لا يمكن لعاقل أن يقتنع أن إيران تسعى لامتلاك الطاقة النووية من أجل توظيفها في الكهرباء، فهي تمتلك مخزونا كبيرا جدا من النفط والغاز وهو أوفر بكثير من ناحية استخدامه في الكهرباء مقارنة مع الطاقة النووية. فمن المستغرب أن تكون الحجة استخدام النووي في الطاقة الكهربائية، أما بالنسبة إلى فتوى الخامنئي فاذا كان النووي محرما، أليس الأجدر تحريم الأسلحة البيولوجية و الجرثومية الأكثر فتكا والتي تمتلكها إيران بدلا من تحريم القنبلة النووية!!!! أم أن هذه مجرد مناورة أخرى أخرى لكسب الوقت!!!

الأمر الوحيد الأكيد في كل هذا، أن إيران لها مطامع إقليمية تاريخية لا تخفى على أحد وأنها تحتاج إلى السلاح النووي لتدعيم موقفها وتمويهها السياسي، وهي باتت قاب قوسين أو أدنى من الحصول عليه وهو الأمر الذي سيدخل العرب في استراتيجية أخرى من ناحية التوازن الاستراتيجي العسكري في المنطقة بعد أن كانت إسرائيل قد خلقت الفجوة الأولى.